ظاهرتا التصحيف والتحريف في معجم الجمهرة لابن دريد

د. إيناس عبد المجيد لطيف
وزارة التربية – المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ الثانية
enasabdal majed@gmail. com

الملخص

لقد رأى أئمة العلم ان الانسان يقع في الخطأ مهما سما قدره وتمكنت معارفه ولو كان من اصحاب التنبه والتنبيه، بل قد يصيب الخطأ تنبيهاته الى الصواب، وعلى ذوي العلم أن يتنبهوا الى اوهامه وعثراته بلسان فصيح نزيه وقلم مترفع اديب، حتى لا يسري خطؤه الى من بعده، فيكون الخطأ في المتقدمين صواباً عند المتأخرين، وحينئذ تتقلب الحقائق وتعظم المصيبة، فقد تنبه أئمة العلم لبيان الزيف من الخالص، ورد الحق الى نصابه، ولم يشغلهم عن ذلك الخلود الى الراحة، ولم يثنِ عزمهم ان يكون الواهم من أئمة المسلمين لا يمسه تصحيح لوهمه، او تخشى سطوته كسلطان حاكم.

لقد قسمت البحث على فصلين، حيث كان الفصل الأول بعنوان (تحديد المفهومات) وتضمن مبحثين تناولت في المبحث الأول المعنى اللغوي والاصطلاحي لكل من التصحيف والتحريف، كما بينت انواعهما. اما المبحث الثاني فقد تناولت فيه التصحيف والتحريف عند المفسرين والمحدثين. اما الفصل الثاني فقد خصصته لدراسة ظاهرة التصحيف والتحريف في معجم جمهرة اللغة، وجعلته على مبحثين، كان المبحث الأول

ويحرّف، ويمكن إضافة سبب آخر من أسباب التصحيف هو ان بعض العلماء يستأنسون لمعنى الكلمة في مواضع التحريف التي وردت في الأجزاء الثلاثة من الجمهرة اما المبحث الثاني فتخصص بمواضع التصحيف التي وردت في تلك الأجزاء.

لقد وجدت أنَّ أول أسباب التصحيف والتحريف هو انهم اعتمدوا على الكتب وليس على الرواية، وهذه الكتب تفتقر الى إعجام للحروف فضلاً عن تشابه الحروف بعضها مع بعض في الحروف غير المنقوطة مما أدى الى جعل القارئ الذي ليس معه رواية يقرأها بطريقة خاطئة فيصحّف المصحفة، وللسلامة من أثر التصحيف والتحريف لابد من اخذ العلم عن أهله المتقنين له تلقياً ومشافهة، والابتعاد عن اخذه من الصحف، وتقييد ما يكتبه الراوي عن شيخه، وضبطه بالشكل والنقل، وذكر ضبط الأسماء والالفاظ، وكيف نطق بها أصحابها.

الكلمات المفتاحية:التصحيف، التحريف، الجمهرة، أبن دريد

The phenomenon of awakening and distortion in the dictionary of the population of Ibn Dred

Dr. Enas Abdul Majid Latif
the Ministry of Education - Directorate General of Education of Baghdad Al-Karkh 2

The summary

is that the imams of science saw that the human being falls in the mistake no matter what the sky of his ability and his acquaintances were able, even if he is one of the ones who are alert and alert, but the mistake may strike his alerts to the right, and the scholars should be aware of his illusions and pitfalls with an honest tongue and a pen raised adib, so that his mistake does not apply to the next, so that the mistake in the applicants will be right, call the late ones, and then the facts fluctuate and the calamity will increase, the imams of science may be alerted to

the statement of falsehood. Al-Khalis, and the right was restored to the record, and they were not concerned about that immortality to rest, and did not dissuade their determination to be the delusional muslim imams untouched by a correction of his delusion, or fear his power as a ruling sultan. The research was divided into two chapters, where the first chapter was entitled "Defining concepts" and included two researches that dealt with the linguistic and linguistic meaning of both the correction and distortion, as indicated by their types. The second topic dealt with the correction and distortion of the interpreters and the modernists. The second chapter was devoted to the study of the phenomenon of sanitation and distortion in the dictionary of the language population, and made it on two topics, the first research was in the distortion positions that were mentioned in the three parts of the population but the second research...

Keywords: Sanitation, Distortion, Crowd, Son of Dredd

مقدمة البحث

إنَّ من أهم خصائص هذه الأمة أنْ قيّض الله تعالى لها رجالا" يحفظون دين الله تعالى بدقة وإتقانا كدوا من أجله أبدانهم، وأجهدوا قُواهم، وسهروا له ليلهم، وساروا نهارهم ولم يروا من الامانة في تحمل دين الله وادائه ان يتحملوا ويؤدوه، كما اتفق، بل رأوا انه لا يتم ذلك ولا يكون حِفظا ولا وحِفاظا" بحق وصدق الا اذا كان آية في الضبط والاتقان.

ولذلك اهتموا بضبط الفاظه ونصوصه، واعلامه واسمائه، وكل حرف يتصل به، ووضعوا قواعدًا وضوابطًا واحوالًا في هذا الباب، وقدموا ابحاثًا في كتب علم الحديث، وافرد البعض منهم كتبًا خاصة لبيان المنهج العلمي الذي رسموه للاداء وضبط التلقي، ولم يكتفوا بهذه القواعد والمناهج، بل الفوا كتبا" كثيرة طبقوا فيها الاتقان والدقة التي ترسموها في حياتهم العلمية، فكتبوا في المثبته والمؤتلف والمختلف، ورأوا ان الانسان مهما تمكن من المعارف وسما قدره لابد ان يقع في الخطأ ولو كان من أصحاب الخبرة والتنبه والتنبيه، بل يقع الخطأ في تنبيهاته الى الصواب، وعلى اهل العلم ان يتنبهوا الى اوهامِ وسقطاته بلسان فصحيح نزيه، وقلمٍ مترفع اديب، حتى لا يسري حظؤه الى من بعده، ويُتلقى بالتوارد والتسليم.

الفصل الاول

تحديد المفهومات

المبحث الاول: التصحيف والتحريف لغة واصطلاحًا

اولًا. مادة (صحف)

أ . في المعاجم اللغوية

١. الخليل بن احمد (ت ١٧٥هـ) – العين

قال الخليل: " الصحف جمع الصحيفة، يخفف ويثقل، مثل سفينة وسفن، نادرتان وقياسه صحائف وسفائن وصحيفة الوجه: بشرة جلده، قال: اذا بدأ من وجهك الصحيف وسمي المصحف مُصْحفًا لان اصْحف اي جُعل جامعًا للصحف المكتوبة بين الدفتين والصفحة القصعة المسطحة العريضة. وجمعه صحاف. والصحفي: المصحف وهو الذي يروي الخطأ عن قراءة الصحف باشباه الحروف".

٢– ابن دريد (ت٣٢١هـ) – جمهرة اللغة

قال ابن دريد:. "الصحف واحدتها صحيفة وهي القطعة من أدم ابيض او ورق يكتب فيه، وتجمع صحائف وربما جمعوا الصحيفة صِحَافًا والصفحة: القصعة وتجمع صحافًا.. والمصحف بكسر الميم لغة تميمية لان (صحف) جمعت فاخرجوه مخرج مِفْعَل مما يتعطى باليد، واهل نجد يقولون: المصحف يضم الميم لغة علوية، كأنهم قالوا: اصحف فهو مصحف اذا جُمِعَ بعضه الى بعض"

٣- الازهري (ت٣٧٠هـ) – التهذيب

قال في مادة صحف: "الصحف: جماعة الصحيفة وهذا من النوادر ان تجمع فعلية على فعل وصحيفة الوجه بشرة الجلد وقال الليث: الصحيفة شبه قصعة مسلنطحة"

٤- ابن فارس (ت٣٩٥هـ) – المقاييس

قال في مادة صحف: "الصاد والحاء والفاء اصل صحيح على انبساط في شيء وسعة. يقال ان الصحيف وجه الارض. والصحيفة بشرة وجه الرجلَ والصحفة القصعة المسْلنطحة وقال الشيباني: الصحاف مناقع صغار تتخذ للماء الجمع صحف".

ب – في الاصطلاح في

هو تغير من لفظ الحروف او حركاتها مع بقاء صورة الخط. وفي النقط يكون التصحيف وهذا يعني في الحروف المتماثلة أي التي تتشابه في رسمها وتختلف في القراءة مثل: الباء والتاء والثاء، والجيم والحاء المهملة والخاء المعجمة، والدال المهملة والذال المعجمة، والراء والزاي.

والتعرف على هذا النوع من الفنون له اهمية كبرى لانه يحافظ ويحرص على تنقية الاحاديث النبوية مما يشوبها في بعض الالفاظ كأن يكون في رجال اسانيدها او ضمن متونها.

ولعل السبب في حدوث التصحيف وكثرته هو ما يحصل غالبًا عند الأخذ من الصحف والمؤلفات من الكتب وغيرها بعيداً عن اخذ الاحاديث من أهل الاختصاص لذا كان الائمة المحدِّثين على حذر من هكذا عمل قال سعيد بن عبدالعزيز التنوخي: "لا تحملوا العلم صحفي ولا تأخذوا القرآن من مصحفي".

ثانياً – مادة (حرف)

أ – في المعاجم اللغوية

١. الخليل بن احمد (ت ١٧٥هـ) – العين الكلام لتفرقة المعاني تسمى حرفًا والكلمة التي تُقرأ على وجه من القرآن الكريم تُسمى حَرْفًا يقال: يقرأ

يقول الخليل: "الحرف من حروف الهجاء. وكل كلمة بنيت أداة عارية في هذا الحرف من حرف ابن مسعود أي في قراءته والتحريف في القرآن: تغيير الكلمة عن معناها".

٢- ابن دريد (ت٣٢١هـ) – الجمهرة

"حرف كل شيء: حده وناصيته وناقة حرف ضامر وفلان على حرف من هذا الامر أي منحرف عنه مسائل وانحرفت عن الشيء انحرافًا اذا ملت عنه والحرف المكسب والطعمة...وقال قوم المحارف المقدر عليه رزقه مأخوذ من المحراف وهو الميل الذي تسبر به الجراح"

٢ – التحريف في الاصطلاح

هو العدول عن جهة الشيء وعدل به عن جهته أي حرّف الكلام تحريفًا وقد يأتي بزيادة فيه او قد يأتي بالتبديل في بعض الكلمات او جعله على غير المعنى الذي يُراد منه لذا كان التحريف أشمل وأوسع من التصحيف.

ولابد ان نشير الى ان المتقدمين كانوا يطلقون على الشيء الواحد مصحَّف ومحرَّف ولكن الحافظ بين حجر حبلها شيئين وخالف بينهما وأن المخالفة ان كانت بتغيير حرف واحد أو حروف مع بقاء الصورة نفسها في السياق ان كان ذلك متعلقاً بالنقط فهو تصحيف وان كان ذلك متعلقاً بالشكل فهو تحريف.

لقد انتشر التصحيف والتحريف بين الناس ونظراً لذلك هبَّ أهل علوم الحديث بتأليف كتب (التحريف والتصحيف) ومؤلفات أخرى للمُؤْتلف والمُخْتلف ويعد ما فعلوه عملاً جليلاً لما يحتاج اليه من الفهم والدقة والتيقظ، ولم ينهض بهذا العمل غيرهم من الحفاظ الحاذقين.

الفرق بين التصحيف والتحريف

عند تتبع المعنى اللغوي للتصحيف والتحريف في المعجمات العربية نلاحظ ان اصحابها قد فرقوا بين هذين المصطلحين فيما يتعلق بالحدود فقط فالتصحيف عندهم، يخلو من الفعل القصدي اي ان فاعله لم يكن لديه اصرار على رواية الخطأ وسببه إما ان يكون عدم وضوح الخط الذي كتبت به الصحيفة التي يراد نسخها او خلوه مما يعين على قراءته بالصورة التي ارادها كاتبه سواء اكان في النقط ام في التشكيل اما التحريف فقد جعلوه وصفًا للذي يغير الكلمة عن معناها لتأدية ما يريد.

اما في الاستعمال فلا نجد فرقًا بينهما، فكلاهما يستعمل لمعنى واحد، وهو المخالفة اي مخالفة الشيء اصله. ونلاحظ ايضا" ان المصطلح (التصحيف) مستعمل بشكل اكثر واوسع من نظيره الذي ندر استعماله ندورًا كبيرًا.

كما حاول المتأخرون التفريق بينهما اذ نبّه التهانوي (ت١١٧٢هـ) على ذلك بقوله: "قالوا مخالفة الراوي للثِّقَات ان كانت بتغيير الحرف او الحروف مع بقاء صورة الخط في السياق فان كان ذلك بالنسبة الى النقطة يسمى ذلك الحديث مُصَحَّفًا... وان كان بالنسبة الى الشكل والاعراب سمي مُحَرَّفًا".

وقد اختلف المحدثون في دلالة هذين المصطلحين، فبعضهم ذهب الى ان التصحيف يكون في الكلمات التي تحوي حروفا" لاتختلف عن بعضها الا في النقط ويسمى هذا النوع (الاحْتِبَاء). اما التحريف فهو "تشابه احرف الكلمة بعضها ببعض في النوع والشكل والترتيب لكنها تختلف في الحركات او حركة السكون".

وهناك من الباحثين من فرّق بينهما بقوله: "ان التصحيف كان ينشأ من طبيعة الخط العربي ونقارب صور الحروف... اما التحريف فهو تغيير كلمة باخرى او احلال لفظ محل لفظ"

ويهمنا من هذين المصطلحين استعمالهما في المعجمات وما دام معناهما واحدًا في ذلك فلا داعي لمناقشة ما قاله الباحثون في حدودهما.

وقد استعمل المعجميون مصطلحي (اللثغة، والغلط او التوهم) ليدلا على مخالفة الصواب اي مخالفة الشيء اصله. ومن امثلة ذلك قول صاحب العين: "الذُّعاق: كالزُّعاق قال الخليل: سمعناه فلا ندري ألغَةٌ هي ن ام لُثْغَةٌ".

انواع التصحيف والتحريف

هناك نوعان من التصحيف والتحريف: تصحيف وتحريف سمع وتصحيف وتحريف بصر ولكون لفظة التصحيف اشتهرت فقد قام اللغويون بتقسيمه الى: تصحيف السمع وتصحيف البصر ان ظاهرتا التصحيف والتحريف قد انتشرت عند أهل الشعر وكان ذلك عندما قام الأوائل بتصحيف ما قلَّ كما انهم قاموا بتحريف الذي ما كان يُعد في الرذاذ والطلل كما يقول الصفدي وعند النظر في مفهومي التصحيف والتحريف وتحديد الفرق بينهما نجد أن التحريف أعمَّ من التصحيف الا اننا نرى أن كلمة تصحيف فاقت بالشهرة على لفظة تحريف ولعل ذلك من اجل قرب دلالتها على النوع وانها ترتبط بالقراءة من الصحف إلَّا ان الصلة وثيقة بين هاتين الظاهرتين لانها كما استوعبها المتقدمون من اهل العلم تتحرك في دائرة البحث عن الخطأ الذي يحدث في نطق أو كتابة الكلمات العربية والذي مصدره الخطأ الاملائي الذي يتولد بسبب قراءة الحروف المكتوبة ويحدث هذا الخطأ على السواء في شكل الحروف او نقطها او تبادل أمكنتها من هنا نجد أن التصحيف والتحريف مظهران للخطأ الذي يقع في قراءة اللفظ المسموع أو الخط المكتوب.

والشريف الجرجاني يُعرِّف التحريف بانه "تغيير في اللفظ من غير المعنى" ولم يشر غيره الى ذلك سوى القرطبي الذي نقل عنه بعضهم بانه فسَّر الفعل (يُحَرِّفون) بانه تغيير في المعنى كما فسَّره غيره.

وللتهانوي تعريفات ثلاثة للتحريف اولها: في اللغة وهو تغير الشيء عن موضعه والثاني: عند المُحَدِّثين الذي جعل البعض منهم التصحيف والتحريف بمعنى واحد إلّا أنَّ البعض الآخر فرَّق بين كلا المصطلحين والثالث: عند القرَّاء وهو التغيير الذي يحدث في الفاظ القرآن لأجل مراعاة الصوت.

ومن هنا نصل الى حقيقة واضحة بأنَّ مفهوم التحريف عند الشريف الجرجاني يناقض دلالته في المعاجم اللغوية، وجعل الصلة قائمة بين المفهومين اللغوي والاصطلاحي. ويكون التعريف عاماً وشاملاً عند التهاوني ثم يذكر ما قاله المُحَدِّثين ويُورد تعريفًا جديدًا مرادفاً لم يُذكر من قبل وهو ما ذكره الفراء وأن هذا التعريف على ما يبدو قد اختص بعلماء التجويد.

ويتضح من الامر ان التحريف عمدته لدى اهل اللغة هو تفسير لكل ما ورد في آيات القرآن الكريم لذا انصرف معناه لديهم الى التغيير الدلالي أمّا اصحاب كتب الاصطلاحات الذين تأثروا باهل الفقه وعلماء الحديث فاتفقوا على وضع مدلول آخر للكلمة واهتموا بها وحرصوا عليها حين يرد لديهم تغيير في اللفظ لا في المعنى.

الفصل الثاني: التصحيف والتحريف في معجم (جمهرة اللغة)

إنّ الطبقة التي اعتمدها للبحث في ظاهرة التصحيف والتحريف لمعجم (جمهرة اللغة) لابن دريد (ت٣٢١هـ) هي الطبقة الاولى التي حققها وقدّم لها الدكتور (رمزي ميز بعلبكي)، صادرة من دار العلم للملايين، بيروت – لبنان – وطبعت عام ١٩٨٧ م.

هذه الطبعة تقع في ثلاثة أجزاء لقد وجدت من خلال بحثي في هذه الاجزاء الثلاثة إنَّ ظاهرتي (التصحيف والتحريف) قد انتشرت بصورة واضحة وفي جميع الاجزاء، حيث كانت ظاهرة (التحريف) أكثر انتشارا" من ظاهرة (التصحيف)، وذلك حيث ورد (التحريف) في واحد وخمسين موضعا"، بينما ورد (التصحيف) في ستة وعشرين موضعا" متفرقًا على الاجزاء الثلاثة.

وسوف أعرض هذه المواضع لكل من التصحيف والتحريف على وجه الدقة والتفصيل مما يأتي:.

المبحث الاول: مواضع التحريف

مَنْ يقرأ مقدّمة معجم (جمهرة اللغة) يجد هناك بعض المواضع ورد فيها (التحريف)،وبرز عمل المحقّق هنا بتصحيحها والإشارة إلى اللفظة المحرفة في هامش الصفحة وقد اتّبع هذه الطريقة في الأجزاء الثلاثة من هذا المعجم وهي كالآتي بيانُهُ:.

١. فسهلنا وعرَه ووطأنا شأزه.

ففي لفظة (وعَره) تحريف اذ كتبت في المعجم بلفظة (وعرَفنا)، ولكن الصحيح لفظة (وعرَه).

٢– والمجهور: الهمزة والالف والعين والغين والقاف والجيم والياء والفاء والباء والواو والميم

التحريف ورد في كلمة (الميم) إذا كتبت في المعجم (والجيم) وأشار المحقّق إلى هذا التحريف؛ لأنه لو ذكر الجيم لكان مكررًا.

٣– وذكر ابن دريد في باب معرفة الزوائد ومواقعها: وهي: الألف والهمزة والواو والياء والنون والميم واللام والتاء والهاء والسين أنّ التحريف كان في كلمة (الألف) فقد وردت في المعجم بلفظة (والف)

٤– ذكر ابن دريد الأمثلة الخماسية أربعة: فَعَلَّل نحو سفرجل، وفَعْلِلَل نحو مَهْبَل. لذا عُدَّ الوزن (فعلل) مُحَّرف والاصل (فَعْلَلِلْ).

٥– جاء في معجم الجمهرة: "قال أبو بكر: أخبرني أبو حاتم قال: رأيت مع أم الهيثم أعرابية في وجهها صُفرة فقلت: مالك قالت: كنت وحِمْى بدِكَةٍ مأدبة فأكلت خيزبة من فِراص هِلَّعَهَ فاعترتني زلخة" والتحريف وقع في لفظة (هِلَّعَة) ؛ إذ انها وردت محرَّفة بكلمة (صلعة) وهو تحريف، فالهلع الجدي والهِلَّة العناق.

٦- وبعضهم يقول عظم مَخِيخٌ ومُمِخ وكذلك يقولون جَديب ومُجْدبٌ أشار المحقّق إلى أنّ كلمة (مَخِيخٌ) فيها تحرف من (مخخ(الى (أخيخ) فقال ولعله تحريف.

٧- ذكر ابن دريد في باب التاء والحروف التي تتصل بها في الالفاظ الثنائية الصحيحة بيتًا شعريًا فقال وقال آخر: أنَّ زينب أخت يزيد بن الطثرية رثتْ أخاها فقالت من بحر الطويل:.

إذا نزل الأضياف كان عذورا على الأهل حتى تنتقل مراجله

(العذور... مراجله) سقط من (ل) وفي (ط): (مراحله) بالحاء وهو تحريف.

٨- والبُجّ: أي القِداح: قال الشاعر (واخر)

إذا الحسناء لم ترحِض يديها ولم يُقصر لها بَصَرٌ بسِتْر

التحريف ورد في أداة الشرط (إذا) إذ كتبت (إذ) وهو تحريف والصحيح (إذا).

٩- والخبيبة: الحضلة من اللحم المستطيلة يخلطها عصب.

قال:. و(الخبية): وهو تحريف.

١٠- ودَعْ دَعْ: كلمة تقال للعاثر في معنى (أسلم)

ومطيةٍ كلفّتُ رحلَ مطيةٍ حَرَجٍ يتمّ من العثار بدَعْدَعِ

ويرد العكس فيه: العدعدة، وهي االسرعة عند المشي أو عدعد.

١١- قال الراجز:.

مثلما لا يُحْسن قولا فعفع

والشاةُ لا تمشي على الهَمَلَّع

التحريف كان في كلمة (يحسن) إذ وردت محرّفة بكلمة (يحبسن).

١٢- والإتاوة: جزية أو خَراج يُعطى من قِبَل القوم إلى المَلِك

ان كلمة (الخراج) وردت محرّفة فكتبت (الخرج).

١٣- الصفند: الغليظ ذات اللحم الكثير أي أشده بالرواء والمقصود به الحبل الذي يستخدم لشَدّ الحِمل على الجمل وجمعه أروية. كلمة (اللحم) وردت محرّفة في المعجم بكلمة (اللجم).

١٤- الأصيص: البناء المحكم مثل: الرصيص سواء. وردت كلمة (أصيص) محرفة فكتبت (وصيص).

١٥- قال عبيد (مخلّع البسيط)

فغَرْدة ففقا حِبرّ ليس به من اهله تحريب

التحريف ورد في كلمة (فغرْدَة) اذ كتبت بكلمة (فعودة).

١٦- قال الشاعر:

والحارث الحَرّاب حل بعاقلٍ حَدَثا اقام به ولم يتحولِ

وردت كلمة (جَدَثا) محرفة بكلمة (حربًا).

١٧- والعرب العارية سبع قبائل: عاد، وثمود، وعمليق

حُرِّفَ لفظ (وعمليق) في المطبوعة إلى (وعميق).

١٨- الرضف: وهي الحجارة التي تحمى وتلقى في اللبن والوغير أي الذي أُلقي فيه حجارة محماة وهذه اللفظة مأخوذة من وغر الهاجزة والمراد بها شدّة حرّها وردت (وغر الحجارة) محرّفة بقوله (وغر الحجارة)

١٩- قال الشاعر (الكامل)

سئد تجرَّم في البضيع ثمانيا يلوي بعيقات البحور وتجْنَبُ.

التحريف في كلمة (بعيقات) فقد جاء محرّفة بلفظ (بغيقات).

٢٠- وفلان اضطبع بثوبه اذا كان يشتمله ويجعل أحد طرَّيته أسفل إبطه وألقى طرفيه على الضبع الآخر وهو الاضطباع التحريف في لفظ (واضطبع) فقد وردت في المعجم بلفظ (واضبع).

٢١- والفتيق لفظة مزيدة بالياء قال بعضهم:الحدّاد وقال البعض الآخر النجار إن شاء الله والفتيق تحريف

٢٢- الصرف: الذي يُصبغ به الشرك

(الشرك) وردت محرّفة بلفظ (الشبرك)

٢٣- قال الشاعر (مديد)

تتقي الشمس بمدريّةٍ مثل الحماليج بأيدي التلام

وردت لفظة (التحاليج) وهي محرفة والصحيح (الحماليج).

٢٤- وملاتمات: وهو أسم عربي ويعني قبيلة تعود الى بني نحوٍ وهي من الأزد

(نحو) وردت بلفظ محرّف (بني نحرٍ).

٢٥- يارب لولا ان بكرا دونكما

يعبدك الناس ويفجرونكا

التحريف ورد في لفظ (وعبدُك الناس).

٢٦- والمرق: ويعني الجلد الذي يُبلل ويثنى بعضه على بعض ليلين وهو جلد لم يستحكم دِباغة

التحريف ورد في كلمة (وماغة).

٢٧- يصل من خوفه الملاّح معتصمًا بالخيزرانه بعد الابن والنجد

التحريف في لفظ (من فوقه)

٢٨- وأيمن لم يجبن ولكن مُهْره اضرَّ به وشُرب المديد المخمَّرِ

وردت (المديد) محرّفة بلفظ (المريد)

٢٩- والخزف: الخطر باليد، وهي لغة بني يَمَان ومر فلان يخزف خزف اذا فعل ذلك.

وردت (الخطر) محرّفة بلفظ (الخط)

٣٠- وخليع: موضع

(خليع) وردت محرّفة بلفظ (وخليع)

٣١- وأصدت الإبل عن الماء، إذا قلبتها إصدارًا بعد ريها والإبل صدادر وأهلها مُصْدِون وردت مُصْدرون محرّفة بلفظ مصدورون

٣٢- والجمل الاحمر الرادني، نسبة الى الاحمرار الشديد قال الأصمعي: لا أدري إلى مانسب (رادني) وردت بلفظة (رداني) وهو تحريف

٣٣- واللسد من قولهم: ألْسَدَ الكلبُ مافي الإناء يلسدُهُ لَسْدًا، إذا لحسه، وكذلك لسد الرجل مافي الإناء أيضًا، وكل لحس لسْدٌ، ومثال ذلك لسِدت الوحشية ولدها، إذا لحسته

ورجل لحس لسد: تحريف

٣٤- قال الشاعر (كامل):

إن يسْرُ عنك الله رونتها فعظيم كلّ مصيبة حلل

وهذا البيت الشعري قديم زعموا أنه لليلى بنت حلوان ابن عمران التي تُلَقب بخُنْدُف

ورد بن عمرو بدلًا من ابن عمران وهو تحريف

٣٥- وبنو عِسْل: هم قبيلة عربية من بني عمرو بن يربوع ومن رجالهم صبيغ بن عِسْل الذي وفد على معاوية وكان يُحمّق وله حديث

ضَبُيع: تحريف

٣٦- والصليم: ومعناه الاستئصال وهي لفظة مزيدة بالياء

والصلام: هو اللُب الذي في داخل نوى النبق

اللب لفظ صحيح اما اللفظ المحرّف فهو اللبن

٣٧- قال ابو كبير الهذلي يصف هضبة (كامل):

عبطاء معنقة يكون انيسها ورق الحمام جممها لم يؤكل

يقول: لايوجد فيها مآباً كل جميمها وهو نبتها، أراد بذلك أنها مهلكة.

(نبتها) وردت محرّفة بلفظ (بيتها).

٣٨- الريب: الكثير من الماء. قال الراجز:

أن الخُباسات غدًا لمنِ غَلَبْ والبرّة السمراء والماء الرَّبب

(الخباسات) وردت بلفظ محرّف وهو (الكُناسات)

٣٩- الفكك: انكسار الفك او زواله

(الفك) وردت محرّفة بلفظ (القلب).

فاشار المحقق الى ذلك بقوله: انكسار القلب وهو تحريف

٤٠- قال الشاعر (رمل):

ما تعيق اليوم من طير تسنحْ

أشار المحقّق بقوله: كأنه تحريف لبيت الأعشى المذكور في صفحة (٩٣٨):

ما تعيف اليوم في الطير الروح من غراب البين أو تيسٍ تترح

٤١- وحبتل: اسم

حتبل: تحريف

٤٢- ويقال للرجل العظيم الانف: خُشارم

في التاج (خشرم)، والخُشارلام بالضمّ: الأصوات، وايضًا: الغليظ من الأنوف، وهكذا وفي النسخ وهو تحريف، والصواب بهذا المعنى (الخُشام) من غير (لاء) كما تقدم.

٤٣- وقلصم الشيء، اي كسره، وقصمل كذلك وليس بثبت ورد في المعجم (وقهصلت) وهو تحريف، والصواب (وقلصمت)

٤٤- وحُبُر بضِ: عظيم الخلق

ورد لفظ (وحُبَربحِ) بالحاء ولعله تحريف.

٤٥- واللعموظ: النهَّم الشَّرِه، والجمع لعاميظ

(العاميط) تحريف والصواب لعاميظ

٤٦- قال الأصمعي وكان يعيب ذا الرمة في قوله (طويل)

ونفري سديف الشحم والماء جامس

التحريف في (تفري) والصواب (ونقري).

٤٧- وحبزته وأحبزته

وحزته وأحزته، ولعله تحريف

٤٨- والممهَّلك والممغَّط الذي يكون بتشديد الهاء والغين: الطويل

والسَّلع: الطويل أيضًا

ذكر المحقق بان (السلع) تحريف ولم يهتدِ إلى صوابه.

٤٩- قال: ويقال: حَفاه يحفوه حَفوا، اذا اعطاه

وحفوته: منعته

(صنعته) تحريف والصواب (منعته).

٥٠- قال النابغة (وافر):

اتخذل ناصري وتعِز عَبسًا ايربوع بن غليظ للمِعَنَّ

(للمعز) تحريف والصواب (للمِعَنَّ).

المبحث الثاني: مواضع التصحيف

١. ويوم البعث: يوم القيامة لأنّ فيه يبعث الناس من أجداثهم ويوم بُعاث وهو يوم مشهور في الجاهلية من أيام قبيلتي الأوس والخزرج سمعناه من علمائنا بالعين وضمّ الباء، وذكر عن الخليل بالغين معجمه ولم يسمع عن غيره. قال أبو بكر: وليس هذا صحيحًا عن الخليل ايضًا

يقول: يعني (ابن دريد) إنّ مثل هذا تصحيف ولا يجوز ردُّهُ إلى الخليل. والذي في العين (بغث) "ويوم بغاث: واقعة كانت بين الأوس والخزرج".

٢- وقال آخر (خفيف)

عُشوَ ما مثله سلع ما عائل ما وعالَتِ البيقورا

يذكر المحقّق أنّ البيت لأمية في ديوانه وفيه ذكر لتصحيف الأصمعي وقد أنشد (البنقورا).

٣- والنبر :نوع من الذباب يلسع الإبل فيؤدي الى انتبار موضع اللسع وجمعه انبار(ينبتر) تصحيف (ينتبر)

٤- والشبم: البرد يو شبمٌ وعداة شِبْمة وقيل لرجل من العرب: صف لنا أطيب الطعام فقال: حبزور تسِنمة وموسى حَذِمة في غداة شَبمِة في قدورٍ هَزِمة (حبزور) شيمة) تصحيف والصواب (قدور هَزِمة).

٥- ويقال: بَلأَصَ في وزن بَلْعَصَ

يقول: (تلأص) وهو تصحيف.

٦- في باب (ت ث ل)

استعمل منها (الثَّتْل) ثم امسيت ومنه الثيتل الذي هو جبل معروف

(الثتْل) فيه تقديم التاء على الثاء وكذلك في سائر المادة وهو تصحيف

٧- فلان صحت يتصحّت علينا

(يتصحب) تحريف والصواب (يتصحت)

٨- سمراء مما درس ابن مخراق

(سمراء) في الأصل(حمراء) ثم كتب فوقه(سمراء) والنصّ في المطبوعة مصحّف تصحيفًا عجيبًا

٩. الوطد: وهو مصدر للفعل وطد ومنه وطدت الشيء أطِده وطْدًا أذا أثبته في الأرض أو غمزته اليها

(غمرته) تصحيف والصواب (غمزته).

١٠- وسُرِق الشيء، إذا اختفى، هكذا يقول يونس، وأنشد (كامل):

وتبيت منتبذَ القذور كأنما سُرقت بيوتك ان تزور المَرقْدا

(المرفد) (المِرفْد) بمعنى مختلف.

١١- والسَّرْمان: وهي دويبة غير مضمومة الجناح تشبه بالحَجْل وتأتلف المزابل وهي تشابه الجراد الجحل: الحدباء، وتصحف (الحَجَل).

١٢- ويروى عُراة قال أبو بكر: قال الأصمعي: قوله فبتنا عُراة يريد تأذرنا وتشددنا وقال آخرون: عراة: أصابهم العروَاء أي الزمع. والزمع رعدة تعتري الإنسان إذا همَّ بأمر اللسان

و(الرمع) ولعله تصحيف.

١٣- ورجل هيرع: هو الجبان الذي لا خير عنده. قال الشاعر متقارب

ولست بذي رثية هيرع إذا دُعي القوم لم أنهضِ

(ريثة) لعلة تصحيف وإن كان يحمل على التباطؤ، والريثة: الحمق.

١٤- والنسيلة: الفتيلة، فتيلة السراج، في بعض اللغات

(القبيلة) تصحيف والصواب (الفتيلة).

١٥- عَلِهَ الرجل يعله عَلَها، إذا طَرِب إلى ولد أو إلى وطن. قال الراجز

كخببٍ العلهى إلى رئالِها التصحيف (كحنب) والصواب (كخبب).

١٦- وبيحّت بفلان إذا أشعرته سِرًّا

(سرًا) تصحف في الأصول إلى (أشعرته سرًّا)، فاستخبرنا تصويبه. وفي التاج ((إذا أشعره سرًّا لا جهْرًا)): ((وبيحت فلانًا)).

١٧- قال الشاعر (وافر)

أتاهم بينُ ارخلهم بريسُ

(بريس) تصحف الى (بين ارحلهم).

١٨- وخُلبج وخلابج، وهو الطويل المضطرب الخَلق

(خُلْبجُ) تصحف الى (جُلبُحْ).

١٩. الدَّهْكَث: القصير

(الدهكث) في اللسان والقاموس: دُهْكُث ودُهاكث، وفي التاج عند ابن دريد: الدمكث (بالميم) القصير ولم يرد في مكان آخر من الجمهرة ولعل الذي هنا او الذي في التاج تصحيف.

٢٠- والنيرب، رجل ذو نيرب، اي ذو نميمة

و(النيرب) تصحف الى (والتيرب).

٢١- وشمروج: ثوب شمروج: الرقيق ومنه شمرج خياطته اذا باعد بين غروز الابرة

و(الشمروج) تصحف الى (شمروخ).

٢٢- والهيلاع: ضرب من السباع، هكذا قال الخليل

(الهيلاع) تصحف الى (الهيلاغ).

٢٣- ومليح قزيح، والقزيح مأخوذ من القِزْح وهو الابزار

(قزيح) تصحف الى (قريح).

٢٤- قال يونس: تزوّج فلان في شِريّة نساء أراد حيًّا تلد نساؤهم الإناث وتزوج في عرارة نساء اراد حيًّا تلد نساؤهم الذكور

(شرية) تصحف إلى في شَرْبة نساء

٢٥- وجمادى الأولى: الحنين، وجمادى الآخرة: رُنّى

(رُنّى) تصحف إلى (رُبّى).

٢٦- وقال الراجز: في جسم شختِ المنكبين قُوشِ

(قوش) تصحف الى (قوس).

النتائــج

١. لقد ادركت في نهاية بحثي لهاتين الظاهرتين بانهما من المشكلات التي وردت في معاجمنا العربية.

٢- لطالما تردد على اسماعنا لفظتي التصحيف والتحريف ولم نفهم معناهما أو نفرق بينهما لذا وجدت في نفسي رغبة لاوضح ما غمض على البعض في معرفة هاتين الظاهرتين.

٣- لابد من الاعتماد على الرواية وليس على الكتب ؛ لان الكتب لم يكن بها إعجام للحروف مع تشابه بعض الحروف مع بعض وكل هذا جعل القارئ يصحف ويحرف.

٤- لابد من اخذ العلم عن اهله المتقنين له تلقيًا ومشافه لتجنب الوقوع في الخطأ والابتعاد عن الفتن التي وقعت بسبب التصحيف والتحريف.

٥-لابد من قراءة الكتب التي وردت في التصحيفات والاوهام منها كتاب حمزة بن الحسن الاصفهاني (التنبيه على حدوث التصحيف)، كما كتب أبو احمد العسكري كتابيين في هاتين الظاهرتين هما: (شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف) و(وتصحيفات المحدثين).

٦- لابد من فهم التصحيف والتحريف فهمًا دقيقًا وذلك من اجل تفادي التغيير في الحقائق التاريخية والتغيير في الاحكام الفقهية، والخلط في أسماء الرجال، والتغيير في دلالة معاني الكلمات.

المصــادر

١. الباعث الحثيث، شرح اختصار علوم الحديث، لابن كثير، شرح احمد محمد شاكر، بيروت – دار الكتب العلمية ١٩٨٣م.
٢– البحر المحيط في التفسير، ابو حيان، طبعة دار الفكر، ١٩٩٢م.
٣– التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة.
٤– التكملة والذيل والصلة.
٥– التنبيه على غلط الجاهل والنبيه، أبن كمال باشا، صححه وعلق عليه د. رشيد العبيدي.
٦– الجمهرة: ابو بكر بن دريد (ت٣٢١هـ)، تح: د. رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٨٧.
٧– الخصائص، ابو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، ط١، دار الهدى بيروت – لبنان
٨– الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية، اسماعيل بن حماد الجوهري (٤٠٠هـ)، تح: احمد عبدالغفور عطار، ط١، دار العلم للظملايين – القاهرة – ١٩٥٦م.
٩– العين، الخليل بن احمد الفراهيدي، تحقيق المخزومي والسامرائي، بغداد، ١٩٨٦م.
١٠– الكشاف، الزمخشري، القاهرة، ١٣٢٠هـ.
١١– اللهجات العربية نشأة وتطورا، عبدالغفور حامد هلال، مكتبة وهبة القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٩٣م.
١٢– المحكم والمحيط الاعظم في اللغة، ابن سيدة، تحقيق: مصطفى السقا، وحسين نصّار، طبعة البابي الحلبي، ١٩٥٨م.
١٣– المخصص، ابن سيدة، تح: لجنة احياء التراث العربي، منشورات دار الافاق الجديدة بيروت، (د ط)، (د ت) باب الابدال
١٤– المعجم العربي: د. حسين نصار، منشورات دار الجاحظ للنشر – وزارة الثقافة والاعلام بغداد، ١٩٨٠م.
١٥– النقد اللغوي عند العرب حتى نهاية القرن السابع الهجري، د. نعمة رحيم العزاوي، منشورات وزارة الثقافة والفنون، ١٩٧٨م.
١٦– اساس البلاغة، جارالله محمود بن عمر الزمخشري، الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٨٥.
١٧– اعراب القرآن، النحاس، تحقيق: زهير غازي زاهد، بغداد، مطبعة العاني.
١٨– انباه الرواة عن انباء النحاة، جمال الدين القفطي (ت٦٤٦هـ)، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم دار الفكر العربي – القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ط١، ١٩٨٢م.
١٩– تاج العروس، الزبيدي، دار ليبيا للنشر والتوزيع بنغازي، ط١، ١٣٠٦هـ، مادة (ريا).
٢٠– تح التراث العربي، عبدالمجيد دياب.
٢١– تح النصوص ونشرها، عبدالسلام هارون.
٢٢– تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للسيوطي تحقيق: عبدالوهاب عبد اللطيف – دار احياء السنة، ١٩٧٩م.
٢٣– تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، الصفدي، تح: السيد الشرقاوي، راجعه: رمضان عبدالتواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٠م.
٢٤– تصحيفات المحدثين، ابو احمد بن عبدالله العسكري(ت٣٨٢هـ)، دراسة وتحقيق: محمد احمد ميره.
٢٥– تهذيب اللغة، الازهري، ج٥، تحقيق: د. عبدالله درويش ومحمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة.
٢٦– جامع البيان عن تاويل آي القرآن، ابن جرير الطبري، تحقيق: محمود شاكر واحمد شاكر مصر، طبعة دار المعارف.

٢٧- دراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح دار العلم للملايين بيروت لبنان الطبعةالرابعة، ٢٠٠٠م

٢٨- سير اعلام النبلاء: شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (٧٤٨هـ) دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٦م.

٢٩- معجم الادباء.

٣٠- معجم الشعراء، ابو عبيد المرزياني (ت٣٨٤هـ)، بتصحيح وتعليق الاستاذ الدكتور: كرنكو مكتبة المقدسي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط٢، ١٩٨٢م.

٣١- كشاف اصطلاحات الفنون، محمد علي الفاروقي التهانوي، تح: د. لطفي عبدالبديع، الهيأة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧م.

٣٢- مصطلح الحديث واثره على الدرس اللغوي عند العرب، د. شرف الدين على الراجحي، ط١ دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.

٣٣- معاني القرآن، الاخفش الاوسط، تحقيق: عبدالامير محمد امين، بيروت.

مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق وضبط: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي – القاهرة.

٣٤- نزهة النظر في شرح نخبة الفكر في مصطلح اهل الاثر للعسقلاني (أبن حجر)، تح: حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز.

٣٥- نشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها، الاب انستاس ماري الكرملي، القاهرة، ١٩٨٣م.